

## النخلة وثمرها في ضوء الكتابات المسمارية

أ.م.د. مها حسن رشيد الزبيدي<sup>1,ا</sup> أ.د. سعد سلمان فهد<sup>2,ب</sup>

الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ<sup>1</sup>

جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار<sup>2</sup>

<sup>ا</sup> dr.mahaalzubaidi@uomustansiriyah.edu.iq

<sup>ب</sup> saadsalman@coart.uobaghdad.edu.iq

### الملخص

تعد النخلة أحد أهم المحاصيل الزراعية في بلاد الرافدين والذي عد بدوره المتصدر في زراعتها وعرفت في اللغة السومرية بالمصطلح GIŠIMMAR والتي يقابلها بالاكديّة gišimmaru وهي ذات الثمرة الجليّة والفاخرة التي لامثيل ولا شبيه لها ووجدت بسبعين نوعاً منها وقد يزيد عن ذلك وإن الأدلة الأثرية والتاريخية تشير إلى أن الجذور الأولى لزراعة النخيل تمتد إلى قرابة ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد وخاصة في المنطقة الجنوبية لبلاد الرافدين كما وزرعت أيضاً في الأقسام الشمالية منه وإنتاج ١٥٠ نوع من التمور، وقد أشارت النصوص المسمارية إلى تسميتها وصفاتها وأجزائها وإرتباطها بالفأل والدين والأدعية والصلوات والتشبيه، كما ولعبت دوراً مهماً ومباشراً في الجانب الإقتصادي المتمثل بوفرة زراعتها بالإعتماد على البيئة المناسبة إذ ساعدت بيئة العراق على زراعة أنواع عديدة من شجرة النخيل، ودخولها في العديد من الصناعات آنذاك.

الكلمات المفتاحية: النخلة، ثمرها، الكتابات، المسمارية

## The palm and its Fruits in the Light of the Cuneiform Inscriptions

Assist. Prof. Dr. Maha Hassan Rasheed<sup>1</sup>

Prof. Dr. Saad Salman Fahad<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Mustansiriyah University, College of Education, Department of History

<sup>2</sup> University of Baghdad, College of Arts, Department of Archeology

### Abstract

The date palm is one of the most important agricultural crops in Mesopotamia, which in turn was considered the leader in its cultivation. It was known in the Sumerian language by the term GIŠIMMAR, which corresponds to the Akkadian gišimmaru. The first roots of palm cultivation date back to about 4000 BC especially in the southern region of Mesopotamia, it was also planted in the northern parts of it and produced 150 types of dates. The cuneiform texts referred to its name, its qualities, its parts and its association with omen, religion, supplications, prayers and analogy. It also played an important and direct role in the economic aspect represented in the abundance of its cultivation depending on the appropriate environment. The environment of Iraq helped the cultivation of many types of palm tree, and its entry into many industries at the time.

**Keywords :** The palm, its fruits, inscriptions, cuneiform

### المقدمة:

للنخلة قدسية ومكانة خاصة في حياة الفرد العراقي القديم فلم تكن مجرد شجرة يستفاد من ثمرها وأجزائها الأخرى بل دخلت في جميع تفاصيل حياته اليومية، كما وارتبطت بشكل مباشر بالآلهة والملوك.

إن التنوع البيئي والبشري في بلاد الرافدين أبرز سمات حضارية خاصة ومتميزة تمثلت في تنوع الوان السكنى والموارد الطبيعية والبشرية الامر الذي كان له دورا كبيرا في استقرار الاقتصاد وديمومة الحياة.

لقد اشارت النصوص المسمارية الى العديد من المواد الزراعية التي شرع سكان بلاد الرافدين في زراعتها منذ اقدم العصور وكان من اهم تلك المواد المزروعة هما محصولي الحنطة والشعير، اذ اعتمد الإنسان القديم في طعامه بالدرجة الاساس على هاتين المادتين، وهناك مواد متنوعة اخرى دخلت في حياته اليومية كطعام له ومنها اللحوم والاجبان والمعجنات والانواع المختلفة من الفواكه والثمار.

تعد النخلة واحدة من اهم المحاصيل الزراعية آنذاك، إذ وفرت البيئة المناسبة لبلاد الرافدين غزارة في انتاجها وتنوع في محاصيلها حتى عدت بلاد الرافدين واحدة من اهم البلدان المنتجة للتمور وزراعة النخيل وسميت لذلك ارض نخلة دلالة على وفرتها فيه وتشير الدلائل الكتابية الى وجود ١٥٠ نوع من انواع التمور<sup>(١)</sup>.

ونظرا لأهمية هذا المحصول ودوره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الرافدين ارتثينا ان نتطرق اليه من خلال الاشارات المسمارية التي ذكرته في العديد من مفاصل الحياة اليومية، وقبل ان نبدأ في ذكر هذه الاشارات لابد ان نذكر ان العراق يحوي على انواع عديدة من التمور لعلها تزيد عن سبعين نوعا منها وان الادلة الأثرية والتأريخية تشير الى ان الجذور الاولى لزراعة النخيل تمتد الى قرابة ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد وخاصة في المنطقة الجنوبية لبلاد الرافدين كما وزرعت ايضا في الاقسام الشمالية منه<sup>(٢)</sup>.

#### التسمية والصفات :-

ان من اهم التسميات التي اطلقت على النخلة في اللغة السومرية هي GĪŠIMMAR والتي يقابلها بالاكديّة gišimmaru<sup>(٣)</sup> ويتباهى النخيل بكونه الثمرة الجليلة أو الفاخرة التي لا منافس لها (...أنا (النخلة) حقاً الفاخرة التي لا نظير لها على الاطلاق...)<sup>(٤)</sup> وذو ثمرة مميزة وقد عرف ثمرها بالسومرية بالمصطلح ZŪ-LUM(-MA) ويقابله بالأكديّة suluppu بمعنى التمر<sup>(٥)</sup>.

وهناك نوع من انواع النخيل عرفت بالسومرية بالمصطلح GĪD. DĪD. I والتي يقابلها بالاكديّة alamittu<sup>(٦)</sup>، اذ ورد في احد النصوص اشارة الى هذا النوع من النخيل (...المكان اصبح خربة وقد نبتت فيه شجرة الالاميتو والادغال...) <sup>(٧)</sup>، ونوع اخر من النخيل عرف بالمصطلح الاكدي elamittu<sup>(٨)</sup>، ويطلق على النخلة الصغيرة (الفسلة) مصطلح harû بالاكديّة وبالسومرية gīšIZI,AN.NA.GĪŠIMMAR<sup>(٩)</sup>، وتعرف شجيرة النخلة ايضا (النخلة الصغيرة) بالمصطلح الاكدي šakinnu وبالسومرية gīšGĪŠIMMAR.TUR.TUR.GĪŠ.AMA.GĪŠIMMAR<sup>(١٠)</sup>. ويطلق على النخلة المجردة (تجريد النخيل) المصطلح الاكدي Šarmu وبالسومرية gīšGĪŠIMMAR.AL.ŠAB.BA<sup>(١١)</sup>، ويطلق على نوعية معينة من النخل أو من ثماره مصطلح šuṣû ولعلها ذات الكلمة العامية التي نستخدمها في تسميتها لنوع معين من التمر وهو (الشيص) اما في السومرية فيطلق عليه التسمية ŠÀ.SUD<sup>(١٢)</sup> وقد اوردت لنا النصوص المسمارية اشارة الى هذا النوع من النصوص وعلى النحو الاتي (...اذا ما كان مالك النخلة نخلته عادة ما تحمل ثمرأ من نوع شيص šaṣû فان هذا الرجل سيكون فقيرا...) <sup>(١٣)</sup>.

وهناك نوع آخر من النخيل يدعى بالاكديّة lubru<sup>(١٤)</sup>، ونوع أخر من شجرة النخيل يعرف ب marratu<sup>(١٥)</sup> كما وتذكر النصوص المسمارية صفة تطلق على نخلة وهي hardatānu<sup>(١٦)</sup>، ويطلق ايضا على النخلة الفتية أو الصغيرة المصطلح الاكدي suḥuššu وبالسومرية gīšGĪŠIMMAR.TUR<sup>(١٧)</sup> صفة أخرى تطلق أيضاً على بعض النخيل هي hulamētu<sup>(١٨)</sup> ويطلق على فرع من فروع النخلة اسم harūtu<sup>(١٩)</sup>، وهناك صفة طبيعية تطلق على شجرة النخلة وهو parku أو Pašku<sup>(٢٠)</sup>، وقد اشارت النصوص المسمارية الى نوع اخر من النخيل عرف بنخلة الجو البارد (...X تمر من دلمون، X تمر الـ qaštu ونخلة جو بارد واحدة...) <sup>(٢١)</sup>.

ويطلق ايضا على فرع من فروع النخلة المصطلح بالاكديّة liblibbu وبالسومرية ŠÀ.BAL.BAL، ويسمى الحمل الأول للنخلة لثمارها بمصطلح murriḥu<sup>(٢٢)</sup>، وهناك برعم طرفي من النخلة يعرف ب qamḥurû وبالسومرية gīšŠÀ.(GA). GĪŠIMMAR<sup>(٢٣)</sup>، ويطلق المصطلح الاكدي šarû على جزء معين من النخلة <sup>(٢٤)</sup>، اما لب النخلة او جمارها يعرف أيضاً

بالمصطلح الاكدي aqûru وبالسومرية gišŠÁ.GIŠIMMAR<sup>(٢٥)</sup> ويعرف أيضاً بالمصطلح الاكدي uqûru وبالسومرية gišŠÁ.GIŠIMMAR<sup>(٢٦)</sup>.

أما طلع النخيل فتسمى بالاكدي Kaparru والتي يقابلها بالسومرية gišSUḪUR.LÁ<sup>(٢٧)</sup>، ويعرف طلع النخل أيضاً ب letû والذي يقابله بالسومرية gišGIŠIMMAR.AL.DAR.RA<sup>(٢٨)</sup>، ويطلق على قلب او براعم النخلة المصطلح الأكدى libbu وبالسومرية ŠĀ<sup>(٢٩)</sup>، أما البراعم التي يخرجها النخل أو سعافه الجديدة فيطلق عليها المصطلح الاكدي tarmīku وبالسومرية gišŪ.LUḪ<sup>(٣٠)</sup> وهناك جزء من النخلة يطلق عليه مصطلح paslu ولعلها الفسيلة بالعربية اما بالسومرية فيطلق على هذا المصطلح الآتي gišPEŠ.TUR.GIŠIMMAR<sup>(٣١)</sup>، وهناك مصطلح أيضاً يطلق على جزء من اجزاء النخلة وهو المصطلح الاكدي urṭû وبالسومرية gišZŪ.PEŠ.GIŠIMMAR<sup>(٣٢)</sup>.

أما الجزء الليفي من النخل فقد وردت في اللغة الاكديّة على نحو amšû وعادة ما يفاد من اللياف النخيل لعمل الحبال (...ارسل لهم اللياف النخيل لكي يعملوا حبلين، وارسل لي سبعين سعة...)<sup>(٣٣)</sup>، وعرف ليف النخل بالمصطلح الاكدي ša(zû) وبالسومرية gišZŪ. GIŠIMMAR<sup>(٣٤)</sup>. ويطلق على ليف النخل أيضاً بالمصطلح الأكدى imbû ويقابله بالسومرية gišKA.GIŠ.SAR. gišGIŠIMMAR<sup>(٣٥)</sup>.

ويطلق على خوص النخل (الخوص هو وريقات سعة النخلة الممتدة على جانبيها) المصطلح mangagu وبالسومرية gišDUL.DUL.GIŠIMMAR<sup>(٣٦)</sup>.

كما يشير المصطلح السومري U<sub>4</sub>.ḪI.IN.DUB.DUB والذي يقابله بالاكديّة arḫānû / marḫānû الى مرحلة من مراحل نمو النخلة<sup>(٣٧)</sup>، اما سعة النخلة فتسمى باللغة السومرية PA والتي يقابلها بالاكديّة aru/eru/ḫaru<sup>(٣٨)</sup>، وقد ذكر هذا السعف في النصوص المسمارية بانه يتأرجح حتى وان كان الهواء قليلا للدلالة على طراوة حركته (...سعف النخيل يتأرجح حتى وان لم تكن هناك ريح...)<sup>(٣٩)</sup>.

وتعرف شوكة النخلة وهو جزء من السعفة بالمصطلح gišIGI.DŪ.GIŠIMMAR (...إذا الشوكة (شوكة النخلة) وخزته... ) في اشارة الى حلم ما<sup>(٤٠)</sup>

أما الضفيرة المعمولة من سعف النخيل فتسمى ipšū ša ari<sup>(٤١)</sup>، ويطلق على ورقة سعة النخيل بالاكديّة zinû وبالسومرية gišZI,NA<sup>(٤٢)</sup> أما موت النخلة فيعبر عنه بالفعل الاكدي dāku<sup>(٤٣)</sup>، في حين يطلق على بدن النخلة الميت المصطلح uppu dīku ويقابلها بالسومرية gišTŪN.DUL.GIŠIMMAR<sup>(٤٤)</sup>، أما بدن النخلة أو ساقها فيعرف بالأكديّة باسم qablu وبالسومرية MURUB<sub>4</sub><sup>(٤٥)</sup>، ويطلق على جزء من النخلة مصطلح rikbu وبالسومرية U<sub>5</sub><sup>(٤٦)</sup>، ويطلق المصطلح السومري gišTŪG.ME.GIŠIMMAR على لحاء الشجر (شجرة النخلة) ويرادفها بالاكديّة Ṣubatu<sup>(٤٧)</sup>.

هناك بعض من الثمار او النباتات يشبه الكاتب بانها تنمو فوق شجر النخيل كالتين وكذلك تمر Pelû كما هو الحال في شجر النخيل العائد لمدينة بابل<sup>(٤٨)</sup>، وهناك مصطلح يرتبط بنحو او بأخر بالنخلة وهو مصطلح URUDU. GIŠIMMAR والذي يعني نخلة النحاس ولا يعرف بالضبط ماهية هذا المصطلح فقد يشير الى نوع من انواع النخيل او جزء منها او اداة مصنوعة منها<sup>(٤٩)</sup>، وهناك مصطلح تاج النخيل او تاج النخلة والذي يعرف بالاكديّة باسم qimmat išṣi وبالسومرية gišSUḪUR. LÁ. GIŠIMMAR، ذكرت النصوص الكتابية توصف به شجرة النخلة وهو mašrû وبالسومرية NÍG.TUK وان هذا الوصف يظهر عادة لأعراض الاستخدامات الطبية للنخلة باعتبارها شجرة الصحة<sup>(٥٠)</sup>. ويطلق على البستاني المتعلق بزراعة النخيل اسم nukaribbu وبالسومرية (LŪ).NU.GIŠ.SAR<sup>(٥١)</sup>، وتتباهي النخلة بثمارها وانها تجلب الخير والعطاء والرفاه والولادة (...انا اجلب الطفل مع ثمري...)<sup>(٥٢)</sup>. وعادة ما يتم زراعة النخيل في البساتين القريبة من مصادر المياه وخاصة القنوات (...النخلة التي تقف إلى جانب القناة في مكان طاهر ونقي...)<sup>(٥٣)</sup>.

### النخيل والدين:-

ارتبط الدين في بلاد الرافدين في مجمل الحياة العامة للسكان وأثر فيهم في كل مفاصل الحياة وترك لنا العراقيون القدماء العديد من المعلومات المرتبطة بالدين، وكان واحد من هذه المعلومات ارتباطه بشجرة النخيل وثمارها وواحدة من هذه الاشارات هو ان تعمل تيجان الالهة من ثمار النخيل كذلك التاج الذي كان يرتديه كل من الاله نابو والاله انو (...لأن الإله نابو قد أخذ ملوكية الإله انو فانه لبس التاج واللباس الذي يدعى خمشواتو himšātu من التمر...) (٥٤). وفي بعض الاحيان تهجر المعابد وتهمل وتتمو في حدائقها النباتات ومنها النخيل (...أن موقع (gipāru's) قد هجر وهدم ونبت اشجار نخل الـ alamittu واشجار الفاكهة في وسطه...) (٥٥). كما ان النخيل يرتبط ايضا بقراءة بعض التعاويذ (...كذلك قمت بوضع سبعة حزم من السعف إلى جانب شجرة النخلة التي تتمايل حتى وان لم يوجد هناك ربح ووضعتها امام جبهته قارئ التعويذة لسبع مرات...) (٥٦)، ارتبطت النخلة أيضا في فكر سكان بلاد الرافدين بالالهة الخاصة بالحبوب (...أنا النخلة نظيره الالهة الحبوب...) (٥٧) كما يمكن ان يكون النخيل عرضة للتدمير من قبل العواصف والرعد الذي يحدثه الاله ادد (...إذا ما دمر الاله ادد النخل...) (٥٨)، وارتبطت النخلة أيضا بتقديم الاضاحي من قبل الملوك والحكام (...إذا أنا لم أكن موجودا فأن الملك سوف لن يستطيع أن يقدم الاضاحي...) (٥٩). كما وارتبطت النخلة بالأدعية والصلوات فانها الشجرة التي تهب الراحة بحسب معتقدات وافكار سكان بلاد الرافدين اذ اشار احد النصوص الى ذلك (...عسى النخل الذي يجذب (الراحة الى) كل من يريد الراحة ان يرحمني...) (٦٠)، كما انها عدت من الاشجار التي تكفر خطيئة الانسان (...عسى أن يكفر خطيئتي قلب النخلة...) (٦١) وفي اشارة اخرى (...عسى شجرة الطرفان (شجرة نحيلة الاغصان) أن تطهرني، وعسى نبات الـ Maštakal ان يعتقني، وعسى قلب جذبة النخلة (جمار) ان تمحي خطيئتي وعسى العالم أن يأخذها مني وتمنحني وتغدق علي بعظمتها وتزيل الشر الذي ألم بي...) (٦٢) مع ملاحظة ان في كلا النصين السابقين اعطي لجذبة النخلة (قلبا) خاصة محي وكفارة الذنوب.

### النخيل والفأل:-

ارتبط الفأل في بلاد الرافدين بالعديد من الامور والقضايا والتي كان من اهمها كبد الحيوان المضحي والظواهر الكونية كالشمس والقمر والزيوت وغيرها من الامور. ولقد اوردت لنا النصوص المسمارية معلومات عن ارتباط الفأل بالنخلة والتمر (...إذا ما شجره النخيل أتت ثمارها قبل اوان التمر فان تلك السنة ستكون...وان الحيوانات المفترسة ستغزو المدينة...) (٦٣). وفي نص اخر ينصح قارئ الفأل صاحب الشأن بعدم شرب الماء اذا ما عبر نهرا ما وكذلك لا يتوقف عند جذع النخل في حالة وروده الجدول (...إذا ما عبرت نهراً فلا تشرب من مائه واذا ما عبرت بجذع نخل فلا تتوقف عند جدول لأنه أن توقفت سوف يهزمك عدوك...) (٦٤). وفي اشارة اخرى الى قراءة طالع اخبر صاحب الشأن بانه سوف يقوم بقطع اشجار النخيل في المدينة التي يحاصرها (...ستقوم بقطع اشجار النخيل في المدينة التي تحاصرها ثم تعود...) (٦٥). وفي بعض الاحيان يكون تمر النخيل في شهر ما أي في وقت ما مدعاة لقلق الحاكم وهو نوع من أنواع الطالع وكما هو الحال في نص مسماري يخبرنا ذلك (...إذا ما زرع الملك شجرة نخيل في بستان الملك في الشهر تشرين الاول فان سوف لن يطمأن عقله...) (٦٦). وفي قراءة اخرى لطالع اخر (...إذا ما زرع الملك في بستان نخيلاً فإنه سوف يموت بنفس السنة...) (٦٧). وفي نص اخر (...إذا ما كان للنخلة فرعين (أي قمتين) وتبدو غريبة...) (٦٨). وفي الأحلام (...إذا ما في الحلم تحلم الإنسان بأن يباعد ما بين شجر النخيل حاملاً معه طليعة النخل (التي تستخدم كمكنسة)...) (٦٩). وفي اشارة اخرى (...إذا ما عمل النخل في البستان صوتاً (كصوت الثور)...) (٧٠)، ويشير احد نصوص الفأل بان النخلة اذا ما حملت في ثمارها تمرا شبيها فان ذلك مدعاة بان يكون صاحبها فقيرا (...اذا ما كان مالك النخلة نخلته عادة ما تحمل ثمرًا من نوع شبيص šaṣū فان هذا الرجل سيكون فقيرا...) (٧١).

### النخيل في اقتصاد بلاد الرافدين:-

لعب الاقتصاد دورا مهما في استقرار المدن او زرععتها، وقد تمتع بلاد الرافدين بمقومات اقتصادية قوية منحته الافضلية في كثير من الجوانب لذلك نرى هناك عدة مراكز سكنية انتشرت على ارجاء من الشمال الى الجنوب وكل من هذه المراكز السكنية كانت له مقوماته الخاصة به التي امدته بها البيئة والموقع الجغرافي، وقد اعتمد اقتصاد سكان بلاد الرافدين على غلة الشعير

والحنطة بالدرجة الاساس كغذاء رئيس يشكل توفيره دورا مهما في ديمومة الحياة اليومية، اما التمر فقد كانت هي الاخرى تشكل مصدرا غذائيا مهما لاحتوائها على قيمة غذائية كبيرة، وقد ساعدت بيئة العراق على زراعة انواع عديدة من شجرة النخيل وأبرزت تنوع لهذه الثمرة المعطاة، لقد امدتنا النصوص المسمارية بالعديد من المعلومات المتعلقة بالنخيل والتمر وارتباطها بالجوانب الاقتصادية وخاصة فيما يتعلق بإيجار الحقول والبساتين المتعلقة بالنخيل، ففي احدى الاشارات المسمارية التي تشير الى ايجار بستان نخيل من قبل احد الاشخاص والذي الزم بان يكون مسؤولا عن البستان وعلى النخل بسعفه (...الشخص الذي قام بتأجير بستان النخيل سوف يقوم بحراسة السعف ويكون مسؤولا عن البستان...) (٧٢)، وفي نص اخر الزمت مسؤولية المستأجر عن كل ما يقطع من تمر او ما يقطع من سعف النخيل (...ان المستأجر سوف يكون مسؤولا للمالك عن بستان النخل وعن كل ما يقطع من تمر وكل ما يتم قطعه من سعف...) (٧٣)، وفي نص اخر ايضا متعلق بإيجار بستان النخيل الزمت المؤجر بجلب البستاني الذي يتسبب بقطع النخيل واذا لم يجلبه فانه يدفع مقدار من الغرامة (...البستان الذي ماتت فيه ٣ نخلات، فان فلان سيجلب البستاني الذي امارت او سبب بموت هذه النخلات، واذا لم يجلبه فعليه ان يدفع ٣ منا من الفضة كتعويض عن ذلك...) (٧٤). ويتأثر انتاج النخيل على عدة عوامل اهمها عدم قطع اشجاره او اصابته بأمراض معينة ويشير احد النصوص الى استقرار انتاج التمر وهو دلالة واضحة على الاعتناء بزراعته ومراقبة الثمار (...ان انتاج النخيل بقي ثابتاً بدون تغيير...) (٧٥). وفي نص اخر يخمن احدهم انتاج النخيل في المدينة بقلته (...سوف تقل الحقول ويقل انتاج النخل وتقل الغلة في المخازن...) (٧٦)، وكان التمر مصدرا مهما لصناعة الخمر (٧٧) اذ يتم تخميرها في اواني خاصة واكتسبت اهمية كبيرة من قبل سكان بلاد الرافدين لاهتمامهم الكبير بالخمر وانواعها. كما عصرت التمر للحصول على الدبس منها.

#### النخيل والصناعة:-

كان للصناعة في بلاد الرافدين دورا كبيرا في اغناء حضارته، وتتنوع الصناعات بتنوع الموارد الطبيعية لهذا البلد ولتنوع الحاجات الضرورية والكمالية على حد سواء، وقد اظهرت لنا التنقيبات الاثرية دلائل واضحة على تنوع الصناعات فضلا عن تلك المعلومات التي استنبطت من المصادر الكتابية والخاصة بالصناعة، وقد افاد العراقي القديم خير افادة من البيئة التي عاش فيها وطوع الكثير من مفرداتها لتلائم حياته وديمومتها ومن النخيل استطاع ان يسخر العديد من اجزائه في خدمته فأفاد من جذوع النخل ومن سعفها ومن لحائها ومن خوصها ليصنع به ما يسد حاجته من الوان حياته المتعددة، وقد اشارت لنا الكتابات المسمارية الى العديد من الاشارات التي ارتبطت بالصناعة والنخيل ومن اهم ما يفاد من النخلة هي جذوعها التي استخدمت في عمل الاعمدة في البناء وكذلك استخدامها في سقوف الابنية (٧٨)، وفي اشارة اخرى (...وضعت دعامات كبيرة من اخشاب التمر على سطح المعبد...) (٧٩). ويفاد ايضا منها في صناعة الابواب (...الباب مصنوع من الياق النخل...) (٨٠)، وفي اشارة اخرى ايضا (...باب مصنوع من خشب النخل...) (٨١)، وقد توجر هذه الابواب المعمولة من اخشاب النخيل من قبل بقية الاشخاص وخاصة النجار (...النجار فلان قد أجر من شخص آخر باب معمول من الوند وباب واحد مصنوع من النخل، وكل واحد منها بعرض ٣ أذرع وكأجرة لكل شهر سوف يدفع X من الشعير عن كل شهر...) (٨٢). كما تصنع بعض التيجان من اجزاء النخلة ايضا (... هو ارتدى تاج الأله أنوا .... النخل) (٨٣). كما يعمل منه حطبا يفاد منه لاضرام النار (... وهو دخل بيت التاجر وازال حطب النخل...) (٨٤)، وتعمل الحصران ايضا من خوص النخل وتعرف الحصيرة المصنوعة من خوص النخل أو من القصب بالاكديية باسم ipsu وبالسومرية NÍG/NÍG.PEŠ.A (٨٥)، وهناك اشارات ايضا الى دخول النخلة في صناعة ملابس الناس (...أنا (النخلة) اجهز الناس بالملابس...) (٨٦). اما سعف النخيل فيستخدم في عمل السلال الصغيرة والكبيرة وكذلك في عمل الحصران (...انت تثني سعف النخيل سبع مرات الى اليمين ثم مثلها الى اليسار (دالة على صنع شيء ما) (٨٧)، وفي اشارة اخرى (...انت فصلت الشوكة (شوكة النخل) من سعفها ثم قمت بظفر هذه الشوكات إلى حصيرة...) (٨٨). كذلك عملت المكناس من سعف النخيل ايضا فهناك اشارت مسمارية دلت على ذلك (...أنت كنت جميع الغرف وفناء الدار والسطح بمكنسة مصنوعة من سعف النخيل...) (٨٩). وفي اشارة مسمارية ملفته تظهر النخلة فيها لتبرز خصائصها (...أن النجار يكن لي كل الاحترام وأنه يوميا يثني علي...) (٩٠).

اشارات اخرى:-

هناك عدة اشارات مسمارية اخرى ارتبطت بالنخلة وخاصة في مدلولها الاجتماعي، اذ افادت الخصائص التي تتمتع بها النخلة من جعلها مثالا يحتذى به ويشبه بها، فالغزارة التي تحملها النخلة في ثمارها للإنسان ربطت بتلك الغزارة الجميلة التي يكنها الانسان لصديقة ولاخيه (... اعز الأصدقاء هو بغزارة النخيل...) (٩١)، وان الانسان بقدر عشقه للنخيل اطلق عليه كلمة اخي كما اشار الى ذلك احد النصوص المسمارية (...ايها النخل يا أخي...) (٩٢). ويستشعر الإنسان الذي أدى عمله تجاه دينه ودينه بالراحة ويستشفى من خلال احد النصوص هذه الخاصة وكالاتي: (...أنا ادبت شعيرتي الدينية وقد قمت بجمع السعف على الأرض...) (٩٣)، كما يشير احد النصوص ان طليع النخل في احيان معينة يؤدي الى اصابة الانسان بنوع من انواع حساسية العين (...لماذا ان غرين النهر ولقاح النخل يؤدي عينيك...) (٩٤)، وفي اشارة اخرى الى الثمار التي تحملها النخلة والبعض من تمورها يترك لمدة معينة فيصاب برائحة كريهة ورغم هذه الرائحة فان البعض يأكل هذه الثمار (...أنا أكل تمر النخل حتى وان كان ذا رائحة كريهة...) (٩٥)، ووصف ادهم النخلة بالاتي (...آه يا شجرة النخلة انت التي تهبي الصحة الجيدة انت التي تهبي الأخوة الطيبة، والحكمة البالغة، وحلية الذهب...) (٩٦)، ويتم تقطيع النخل بواسطة فأس كما يشير إلى ذلك احد النصوص المسمارية وكالاتي: (... فأس واحد لتقطيع جذوع النخل...) (٩٧).

اما من ناحية التشبيه الذي استخدمه العراقيون القدماء بكثرة مستوحين عناصره من خصائص البيئة التي عاشوا بها وكذلك احوالهم الدينية والسياسية والاقتصادية فقد كان له ارتباطا وثيقا بالنخلة، اذ استخدم سكان بلاد الرافدين هذه الشجرة المعطاء في تشبيههم للإنسان وغيره من الاشياء، فقد شبهت بابل بالنخلة في عطائها (...بابل مثل النخيل بعطاءها ولكنها اليوم جف عتقها...) (٩٨)، كما شبهت النخلة بالمرأة ايضا (...ان شجرة نخلة alamittu هي كالمرأة...) (٩٩)، وللإشارة الى قوة الشخص فقد شبه ظهر الانسان بالنخلة (...ان ظهره كالنخلة...) (١٠٠)، ويشير للنشر في بعض الاحيان بسواد كسواد القير وطوله كطول النخلة (العبيطة)، وكالاتي: (...النشر أسود كسواد القير وطويل كطول النخلة...) (١٠١)، كما شبه الملك ايضا بالنخلة وانه متميز عن بقية الرجال كما تتميز النخلة عن بقية الاشجار (...الملك مثل النخلة التي بين الأشجار...) (١٠٢).

كما ان هناك اشارات مسمارية تشير الى اعتناء الملوك بأنفسهم بزراعة المحاصيل ومنها شجرة النخلة كما هو الحال بالنسبة للملك سنحاريب اذ اشار في كتاباته الى الوحي الالهي الذي الهمة القيام بزراعة المحاصيل ومنها النخلة (...بوحى إلهي أنا عملت الطراز النمط الأرضي للأشجار الكبيرة وكذلك للنخيل، أشجار الثروة وكذلك (نماذج) الأثني عشر أسداً...) (١٠٣).

جدول ببعض التسميات الواردة في البحث:

المعنى	المصطلح بالاكدي	المصطلح بالسومري
نخلة	gišimmaru	GIŠIMMAR
التمر	suluppu	ZÚ-LUM(-MA)
نخلة	Alamittu	GÍD. DÍD. I
نخلة	Elamittu	
النخلة الصغيرة	ḥarû	gišIZI,AN.NA.GIŠIMMAR
النخلة الصغيرة	Šakinnu	gišGIŠIMMAR.TUR.TUR.GIŠ.AMA.GIŠIMMAR
النخلة المجرودة	Šarmu	gišGIŠIMMAR.AL.ŠAB.BA
الشبيص	Šušu	ŠÁ.SUD
نوع من النخيل	Lubru	
نوع من النخيل	Marratu	
صفة تطلق على النخلة	ḥardatānu	
النخلة الصغيرة	suḥuššu	gišGIŠIMMAR.TUR
صفة تطلق على النخل	ḥulamētu	
احد فروع النخل	ḥarūtu	
صفة تطلق على النخل	Parku	
احد فروع النخل	Liblibbu	ŠÁ.BAL.BAL

	murriḥu	الحمل الاول للنخلة
<sup>giš</sup> ŠÀ.(GA).GIŠIMMAR	qamḥurû	برعم
	Šarû	جزء من النخلة
<sup>giš</sup> ŠÁ.GIŠIMMAR	Aqûru	لب النخلة
<sup>giš</sup> ŠÀ.GIŠIMMAR	Uqûru	لب النخلة
<sup>giš</sup> SUḤUR.LÁ	Kaparru	طلع النخيل
<sup>giš</sup> GIŠIMMAR.AL.DAR.RA	Libbu	برعم النخلة
<sup>giš</sup> Û.LUḤ	Tarmîku	غصن النخلة
<sup>giš</sup> PEŠ.TUR.GIŠIMMAR	Paslu	الفسيلة
<sup>giš</sup> ZÚ.PEŠ.GIŠIMMAR	urṭû	جزء من النخلة
	Amšû	ليف النخل
<sup>giš</sup> ZÚ.GIŠIMMAR	ša(zû)	ليف النخل
<sup>giš</sup> DUL.DUL.GIŠIMMAR	Mangagu	الخوص
<sup>giš</sup> KA.GIŠ.SAR.GIŠIMMAR	Imbû	ليف النخل
U <sub>4</sub> .ḤI.IN.DUB.DUB	arḥānû	مرحلة من مراحل نمو النخلة
PA	aru/eru/ḥaru	سعة النخلة
<sup>giš</sup> IGI.DÛ.GIŠIMMAR		شوكة سعف النخلة
	ipšu ša ari	الضفيرة المعمولة من سعف النخلة
<sup>giš</sup> ZI,NA	Zinû	ورقة سعة النخلة
<sup>giš</sup> TÛN.DUL.GIŠIMMAR	uppu dîku	النخلة الميتة
MURUB <sub>4</sub>	Qablu	بدن النخلة
<sup>giš</sup> TÛG.ME.GIŠIMMAR	Šubatu	لحاء شجرة النخيل
URUDU. GIŠIMMAR		نخل النحاس!
<sup>giš</sup> SUḤUR.LÁ.GIŠIMMAR	qimmat iṣṣi	تاج النخلة
(LÛ).NU.GIŠ.SAR	nukaribbu	البستاني

الهوامش:-

- (١) حديد، حسيب الياس، دراسات في حضارة بلاد الرافدين، بيروت، ١٩٧١، ص ٢٦٠.
- (٢) التركي، قصي منصور، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد، بغداد، ١٩٩٦، ص ١٩.
- (3) CAD, G, P. 102: b
- (4) CAD, A/1, P.219: a; Lambert BWL, 158: 27
- (5) MDA,P.49:15
- (6) CAD, A/1, P.333: a
- (7) YOS,1,45, I, 42; CAD,A/1,p.333:a
- (8) CAD, E/, P.75: a
- (9) Hh,III, 361; CAD, Ḥ, p. 177: b
- (10) CAD, Š/1, P. 165: a
- (11) CAD, Š/2, 65: a; Hh, III, 310
- (12) CAD, Š/3, P.377: a
- (13) CAD, Š/3, p. 377: b; CT, 41, 19, r.20
- (14) CT, 41, 16: 22; CAD, L, P. 232: b
- (15) CAD, M/1, 286, a;
- 16 CAD, H, P. 99: a; VAS, 3, 165: 19
- (17) CAD,S,P.352:a
- (18) CAD, Ḥ, P. 228: a
- (19) CAD, Ḥ, P. 121: a; CT, 22, 80: 6
- (20) CAD, P, P. 188: a

- (21) CAD, Q, P. 146: b; VAS, 3, 180:12  
(22) CAD, M/2, P. 220: b  
(23) CAD, Q, P. 76: a  
(24) CAD, S, P. 115: b  
(25) CAD, S, P. 352: a  
(26) CAD, U/W, P. 205: a; Hh, III, 352ff  
(27) CAD, K, P. 177: b; VAS, 5, 26: 16 f.  
(28) Hh, III, 315; CAD, L, P. 148: a  
(29) CAD, L, P. 175: a  
(30) CAD, T, P. 238: a  
(31) Hh, III, 386ff; CAD, P, P. 222: a  
(32) CAD, U/W, P. 256: a  
(33) CAD, A/1, pp. 77-80; YOS, 2, 95: 15  
(34) CAD, S, P. 338: a  
(35) Hh, III, 363ff; CAD, H, p. 108: b; CT 41 29 r. 1  
(36) Hh, III, 404 f; CAD, M/1, P. 210: a  
(37) CAD, A/2, P. 311: a; YOS, 2, 2: 20, 23; UET, 5, 468, ii 29  
(38) CAD, A/2, P. 311: a; UET, 5, 468, ii, 29  
(39) CAD, G, P. 193: a  
(40) Dream-book, 329, r. 162  
(41) CAD, A/2, P. 311: a  
(42) CAD, Z, P. 123: b  
(43) CAD, D, P. 35: b; YOS, 3, 200: 30  
(44) CAD, D, P. 140: a; Hh, III, 399f.  
(45) CT 41 **16:7**; CAD, Q, P. 6: b  
(46) CAD, R, P. 343: b; CT 41 18 ,r. 2  
(47) CAD, S, p. 221: b  
(48) CAD, G, P. 103: b  
(49) CAD, G, P. 103: b; Hh, XI 415  
(50) CAD, M/1, P. 385: b; Lambert BWL 74:56; Sumer 9 164:2G.  
(51) ARM, 9, 27, ii, 31; CAD, N/2, P. 323: a  
(52) CAD, R, p. 47: a; Lambert BWL, 162: 28  
(53) CAD, R, P. 219: b; Iraq, 42, 29: 59ff  
(54) CAD, A/1, P. 155: a; SBH, P. 145ii 26  
(55) CAD, A/1, P. 333: a; YOS, 1, 45, i, 42  
(56) CAD, A/2, P. 311: b; AMT, 103: 25  
(57) Lambert BWL, 160, r. 19; CAD, T, P. 345: a  
(58) CAD, R, P. 71: b; CT, 40, 44 , 80-7-19, 92t: 21  
(59) Lambert BWL, 156: 1m, 53975, r. 9; CAD, N/1, P. 340: b  
(60) CAD, G, P. 103: a  
(61) CAD, P, P. 325: a; BMS, 12: 84  
(62) CAD, T, P. 15: a  
(63) CAD, E, P. 335: b; CT, 41, 16: 30.  
(64) CAD, E, p. 387: a; CT, 31, 9, r. iv, 13  
(65) CAD, G, p. 103: a  
(66) CAD, G, P. 103: b  
(67) CAD, G, P. 103: b  
(68) CAD, N/1, P. 166: b; CT, 40, 44, 80-7-19, 92: 26  
(69) CAD, R, P. : b; Dream-Book, 329, r. ii, 5.  
(70) CT, 41, 19: 8 f  
(71) CAD, S/3, p. 377: b; CT, 41, 19, r. 20



- (72) CAD, A/2, P.311: a; BE, 6/1, 23: 10  
 (73) CAD, A/2, P.311: b; BIN, 2, 77: 19  
 (74) CAD, D, P.41: a; YOS, 7, 68: 3  
 (75) CAD, B, P231: b; CT, 39, 20: 138  
 (76) CAD, Š/3, P. 370: b

(٧٦) حديد، حسيب الياس، دراسات في حضارة بلاد.....، ص ٢٦٠.

(٧٦) العلي، فائز هادي، البناء في بلاد الرافدين مفهومه والعوامل المؤثرة فيه، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٥٣، نيسان ٢٠١٦، ص ٢٩١

(٧٧) حديد، حسيب الياس، دراسات في حضارة بلاد.....، ص ٢٦٠.

(٧٨) العلي، فائز هادي، البناء في بلاد الرافدين مفهومه.....، ص ٢٩١.

- (79) CAD, G, P. 103: a; VAB, 4, 230, I, 21  
 (80) CAD, D, P. 54: b; BE, 6/2, 1: 8  
 (81) CAD, D, P. 55: a; YOS, 12, 54:  
 (82) CAD, H, P. 20: a; YOS, 12, 54: 7  
 (83) CAD, D, P. 29: a  
 (84) CAD, G, P. 102: b; ARM, 1, 21: 7  
 (85) CAD, J/I, P. 171: a  
 (86) Lambert BWL, 156, r. 5; CAD, H, P. 20: a  
 (87) CAD, P, P. 270: b; AMT, 103, 1: 26  
 (88) STT, 257: 14; CAD, S, P. 95: b  
 (89) CAD, B, P. 285: b  
 (90) CAD, N/1, P. 103: b; lamber BWL, 160: 12  
 (91) CAD, A/1, P.203: a; Iambert BWL, 74: 56  
 (92) CAD, A/2, P.: a; Iambert BWL, 74: 56  
 (93) CAD, A/2, p.311: b; Iambert BWL, 160: 3  
 (94) CAD, B, P. 135: b; AMT, 10, 1, r.11  
 (95) CAD, D, P. 18: a  
 (96) CAD, H, P. 86: b; Iambert BWL, 74: 57  
 (97) YOS, 13, 76: 4; CAD, N/1, P. 173: b  
 (98) CAD, A/1, P.30: b; GossmannEra, IV, 40  
 (99) CAD, A/1, P.333: a  
 (100) CAD, G, P. 104: a  
 (101) STT, 215, ii, 44; CAD, Š/2, P. 17: a  
 (102) Lambert BWL, 165: 17  
 (103) CAD, A/1, P.33: a; OIP, 2, 109, Vii, 9

#### المصادر العربية:-

- حديد، حسيب الياس، دراسات في حضارة بلاد الرافدين، بيروت، ١٩٧١

- التركي، قصي منصور، الصلات الحضارية بين العراق و الخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد، بغداد، ١٩٩٦

- العلي، فائز هادي، البناء في بلاد الرافدين مفهومه والعوامل المؤثرة فيه، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ٥٣، نيسان ٢٠١٦.

#### المصادر الاجنبية:-

- Abteilung, V., Vorderasiatische schriftdenkmaler, Leipzig, 1907.(VAS,3).  
 -----, vorderasiatische schriftdenkmaler, Leipzig, 1908.(VAS,5).  
 - Birot, M., Archives royales de mari, paris, 1960.(ARM,9).  
 - Clay, A. T, Miscellaneous inscriptions in the Yale Babylonian collections, Oxford, 1915.(YOS,1).  
 - Dossin, G. Correspondance DE AM<sup>-</sup>IADDU, Paris (1950).(ARM,1).  
 - Figulla, H. H.; Martin, W. J, Letters and Documents of the Old Babylonian Period, London, (1953), (UET, 5).  
 - Finkelstein, J.J, Late old Babylonian document and letters, new haven, Vol.13, 1972.(YOS, Vol.13).

- Gadd,c.j.,cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum,London,1931.(CT,41).
- , cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum, London, 1927.(CT,40).
- , cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum, London, 1926.(CT,39).
- Gelb ,I, J, and others,the Assyrian dictionary,Chicago(1964ff).(CAD).
- Geller, M. J., A middle Assyrian tablet of utukkū lemnūtu,tablet 12,Iraq,Vol.24,No.1,1980.
- Gurney, O. R., Finkelstein, J.J The Sultantepe Tablates,part 1,London (1957),(STT).
- Handcock, P. S. P, cuneiform texts from Babylonian tablets in the British museum,London, 1911. (CT,31).
- King, L. W., cuneiform texts from Babylonian tablets in the British museum, London, 1907. (CT,22).
- -----, babylonian magic and sorcery, London, 1890. (BMS).
- Labat, R. Mnaual D' Epigraphie Akkadienne, Paris,(1976/1999) (MDA).
- Landesberger, B., The series Ha-ra-hubullu, tablets, I-IV, Berlin, 1957.
- Lambert, W. G., Babylonian Wisdom Literature, Pennsylvania, 1996.
- Leo oppenheim, A., The interpretation of dreams in the ancient near east, USA, 1956.
- Lutz,H.F.,Early Babylonian letters from larsa,new haven,1917. (=YOS, Vol.2).
- Nies,J.B., Keiser, C.E. Historical, Religious and Economic Texts and Antiquities, London (1920).(BIN,2).
- Oesa, P. F. G., Das Era-epos, verlag, 1955. (Gossmann Era).
- Ranke, H The Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania, Series A:Cuneiform texts, Philadelphia(1906).(BE,6/2),
- Reisner, G., Sumerisch-babylonische hymne nach Thontafeln griechischer Zeit, Berlin (1896). (SBH).
- Thompson, R.C.,Assyrian Medical Texts from the Originals in the British Museum, London (Oxford 1923), (AMT).
- Tremayne, A., Records from erech time of cyrus and Cambyses (538-521 B.C), oxford, 1925. (YOS,7).
- Unger, E. Koniglisten, Assyrische jc-hresintyerralle und Hammurabi seit 1840 v. chr, sumer, Vol. 9, 1953.